رسائل الإصلاح (٤)

التأويل العبثي

للوحي والنبوة والدين

دراسة نقدية لكتاب: بسط التجربة النبوية

تأليف

أ. د. محمد عمارة

دار السلام

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

رسائل الإصلاح (٤)

التأويل العبثي

للوحي والنبوة والدين

دراسة نقدية لكتاب «بسط التجربة النبوية»

تأليف
أ. د. محمد عمارة

دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة



بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس المحتويات

* * *



فاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم

• ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [آل عمران: ٧].

* * *

• « التأويل: هو صرف اللفظ من معناه الظاهر إلى معنى يحتمله، إذا كان هذا المحتمل الذي يراه موافقًا للكتاب والسنة ».

الشريف الجرجاني [٧٤٠ - ٨١٦هـ/١٠٧٧ - ١١٤٧م].

* * *

• « ومعنى التأويل: هو إخراج دلالة اللفظ من الدلالة الحقيقية إلى الدلالة المجازية، من غير أن يُخل ذلك بعادة لسان العرب في التجوّز، من تسمية الشيء بشبيهه أو بسببه أو لاحقه أو مقارنه، أو غير ذلك من الأشياء التي عُدِّدت في تعريف أصناف الكلام المجازي.. والقصد من التأويل هو الجمع بين المعقول والمنقول ».

أبو الوليد ابن رشد [٥٢٠ - ٥٩٥هـ/١١٢٦ - ١١٩٨م].



تمهيد
عن التأويل

مبحث التأويل من المباحث الدقيقة التي اختلفت فيها الآراء، سواء في الفكر الإسلامي أو الأنساق الفكرية الأخرى.. حتى لقد تمايزت فيه الحضارات - وخاصة الغربية والإسلامية..

ولقد نشأت الحاجة إلى التأويل من احتواء ألفاظ اللغة على « الحقيقة » وعلى « المجاز ».. وجاء الخلاف بين المفسرين للنصوص حول حمل اللفظ على معناه الظاهر - الحقيقي -؟.. أم على معناه المجازي - غير الظاهر -؟.. وحول أي الموقفين هو الأدق في الوصول إلى المعنى الذي أراده صاحب النص من وراء هذه الألفاظ؟..

ولقد زاد الخلاف بين الناظرين في النصوص الدينية المقدسة، تبعًا لاختلاف مستويات النظر لدى هؤلاء الناظرين.. فهناك الذين تقنع أفهامهم البسيطة بما تعطيه ظواهر الكلمات والمصطلحات.. وهناك من تبحث عقولهم وأفهامهم - كي تقتنع وتستريح - عن المعاني المجازية الكامنة وراء ظواهر الكلمات والمصطلحات..

ولقد ضاعف من الخلاف حول التأويل - أيضًا -

اختلاف المقاصد لدى الناظرين في النصوص الدينية المقدسة.. فهناك المؤمنون بقداسة هذه النصوص، الباحثون - بإخلاص - عن المعاني الحقيقية والمضامين المناسبة التي جاءت بها هذه النصوص، والتي ترشحها السياقات التي جاءت فيها الألفاظ والمصطلحات..

وهناك الذين يريدون الفكاك من مقاصد هذه النصوص المقدسة؛ إما لعدم الإيمان بقداستها.. أو لانحرافات فكرية ومذهبية.. أو لما أصاب بعض هذه النصوص الدينية من تحريفات، ولما دخل مضامينها من خرافات.. جعلتهم يتخذون التأويل - الذي يصرف الكلمات عن معانيها الظاهرة إلى معانيها المجازية والباطنة - سبيلاً للفكاك من المقاصد والتكاليف التي جاءت فيها..

* * *

ولقد تحدث القرآن الكريم عن أن الله ﷻ قد أنزل في القرآن « المحكم » الذي لا يحتمل إلا معنى واحدًا، والذي لا يجوز فيه التأويل.. كما أنزل فيه « المتشابه »، الذي يحتمل أكثر من معنى، إذ له ظاهر هو حقيقته اللغوية، وله باطن هو مجازه اللغوي.

وأشار القرآن الكريم - في الآية التي عرضت لهذه القضية - إلى الموقف الإسلامي إزاء « المحكم » و « المتشابه »،

فأخبر أن الآيات المحكمات هي أم الكتاب، ولذلك فإن الموقف هو رد « المتشابهات » إلى « المحكمات ».. أي أن الصواب هو الجمع بين المتشابهات وبين المحكمات - وهو الذي عبّر عنه علماء الإسلام: بالجمع بين المنقول والمعقول.. وليس إحلال المعقول محل المنقول - أو العكس - ولا هو إحلال المتشابه محل المحكم - أو العكس -..

لقد قال الله ﷻ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَـٰبِهَـٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَـٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴾ [آل عمران: ٧].

ولقد اختلف العلماء في موضع « الوقف » في هذه الآية، هل هو لفظ الجلالة - [الله] -، فيكون الله ﷻ هو المتفرد بعلم التأويل والمآلات للمتشابهات؟.. أم أن موضع « الوقف » هو [الراسخون في العلم]، فيكون لهم حق التأويل لمعرفة مآلات المتشابهات؟..

وإذا كان الجمع والتوفيق بين الآراء المختلفة - دون تلفيق - هو أسلم المناهج عند وجود الاختلافات، فإننا نستطيع أن نميز في المتشابهات بين ما هو متعلق بذات الله وصفاته وعالم الغيب، مما لا تستطيع الملكات الإنسانية - التي هي نسبية الإدراك - أن تحيط بكنهه وجوهره ومآلاته؛ بل إن اللغة -

التي هي مواضعات بشرية - لا تستطيع التعبير عن الحقائق والكنه والجوهر والمآلات لهذه العوالم.. فذات الله ليس كمثلها شيء، وكل ما خطر على بالك فالله ليس كذلك.. وحقائق عالم الغيب هي مما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشر.. والعقول الإنسانية - مهما بلغت عظمتها - تقف خاشعة أمام سرادقات مآلات هذه العوالم، مكتفية بما ضُرب لها من الأمثال - لا عجزًا عليها، وإنما عجزًا عن إدراك الكنه والجوهر والمآلات -. وذلك مصداقًا لقول الحارث المحاسبي [١٦٥ - ٢٤٣هـ/٧٨١ - ٨٥٧م] - وهو من أعاظم الذين انتصروا للعقل والعقلانية -:

« .. وأعظم العاقلين عن الله، العارفين عقلاً عنه، ومعرفة به، الذين أقرّوا بالعجز، أنهم لا يبلغون في العقل والمعرفة كُنه معرفته » [1].

هنا - وبإزاء هذه العوالم - يكون الوقف في الآية على لفظ الجلالة - ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾.

أما إذا كانت المتشابهات مما جاء في أحكام عالم الشهادة ومعارفه وعلومه، المطلوب من الراسخين في العلم استنباط المراد منها، ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ

---

(١) الحارث المحاسبي: مائية العقل ومعناه، (ص ٢٢٠)، دراسة وتحقيق: حسين القوتلي، طبعة بيروت، سنة (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).

لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ﴾ [النساء: ٨٣]. فهنا - في متشابهات الأحكام والمعارف في عالم الشهادة - يكون للراسخين في العلم مجال في التأويل لمعرفة الجوهر والكنه والمآلات.. ويصبح « الوقف » على ﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ ﴾ الذين هم - في كل الحالات - يؤمنون بأن المحكم والمتشابه جميعها من عند الله.

* * *

ولقد تساءل البعض عن الحكمة من وجود المتشابه، الذي يحتاج إلى تأويل؟.. ولماذا لم يأت القرآن كله محكمًا لا يحتاج شيء منه إلى تأويل؟؟.. وكان الإمام البيضاوي [٦٨٥هـ/١٢٨٦م] من الذين أجابوا على هذا التساؤل، فقال:

« إن فائدة وجود المتشابهات المحتملات التي لا يتضح مقصودها إلا بالفحص والنظر، هو إظهار فضل العلماء، الذين يزداد حرصهم على أن يجتهدوا في تدبرها، وفي تحصيل العلوم المتوقف عليها استنباط المراد بها، فينالوا بها وبإتعاب القرائح في استخراج معانيها والتوفيق بينها وبين المحكمات معالي الدرجات »[1].

---

(١) البيضاوي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل (ص ٩١)، طبعة القاهرة، سنة (١٣٤٤هـ/١٩٢٦م).

فهو ميدان للاجتهاد والإبداع، ينمي العقلانية المؤمنة دائمًا وأبدًا.. وبه تظل الاكتشافات لأسرار القرآن وكنوز عجائبه مستمرة دائمًا وأبدًا..

* * *

ولقد كان مبحث التأويل من المباحث التي طرقها علماء الإسلام، من مختلف الفرق والمذاهب، وفيه تمايزت مواقفهم.. إنْ في التعريف للتأويل.. أو في الاقتصاد أو الإسراف أو التوسط في استخدامه..

ومن أشهر الذين قدموا التعريف الدقيق للتأويل:

١ - الشريف الجرجاني [٧٤٠ - ٨١٦هـ/١٠٧٧ - ١١٤٣م] الذي عرّفه، ومثّل له، فقال:

« التأويل - في الأصل -: الترجيع. وفي الشرع: صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله إذا كان المحتمل الذي يراه موافقًا للكتاب والسنة. مثل قوله تعالى: ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ ﴾ [الأنعام: ٩٥] إن أراد به إخراج الطير من البيضة كان تفسيرًا، وإن أراد إخراج المؤمن من الكافر كان تأويلًا.. »[١].

٢ - أما ابن رشد [٥٢٠ - ٥٩٥هـ/١١٢٦ - ١١٩٨م] فلقد عرّف التأويل بأنه:

« إخراج دلالة اللفظ من الدلالة الحقيقية إلى الدلالة المجازية،

---

(١) الشريف الجرجاني: التعريفات، طبعة القاهرة، سنة (١٩٣٨م).

من غير أن يجر ذلك مخالفة لسان العرب في التجوز من تسمية الشيء بشبيهه أو سببه أو لاحقه أو مقارنه، أو غير ذلك من الأشياء التي تتداخل في تعريف أصناف الكلام المجازي والمقصد من التأويل هو الجمع بين المعقول والمنقول.

[illegible]

[٤٧١هـ/١٠٧٨م](٢).

[illegible]

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible] القاهرة، سنة (١٩٩٩م).

(٣) [illegible] محمد شاكر، طبعة المعرفة سنة (٢٠٠٠م)

[illegible]

[illegible] عند ابن رشد في عشر نقاط هي:

١ – أن التأويل جائز.

٢ – [illegible] المعنى الظاهر من اللفظ.

٣ – [illegible]

٤ – [illegible] ظاهر الألفاظ..

٥ – [illegible] مواطن التأويل في بعضها

٦ – [illegible]

٧ – [illegible] التأويل لا ينبغي أن تصرّح به لأهل الجدل، فضلاً عن الجمهور، ومتى صرّح بشيء من هذه التأويلات من هو غير

أهلها أفضى ذلك بالمصرّح والمصرّح إلى الكفر فلا يجب أن تثبت التأويلات الصحيحة في الكتب الجمهورية، فضلاً عن الفاسدة، وأما المصرّح بهذه التأويلات لغير أهلها فكافر »

٨ – [illegible]

بالطرق الثلاثة للتصديق [illegible]

٩ – [illegible]

وفاعل ذلك عندهم محتاج إلى الأدب الشديد، وذلك [illegible]

[illegible]

[illegible] وكذلك يجب على كل إنسان أن يتسلم مبادئ الشريعة، وأن [illegible] [illegible] الوجود الإنساني [illegible]

فالذي يجب أن يقال فيها إن مبادئها أمور إلهية تفوق العقول الإنسانية فلا بد أن يعترف بها مع جهل أسبابها، ولذلك لا نجد أحدا من القدماء تكلم في المعجزات مع انتشارها وظهورها في العالم، لأنها مبادئ تثبت الشرائع، والشرائع مبادئ الفضائل ولا فيما يقال بعد الموت. فإذا نشأ الإنسان على الفضائل الشرعية، كان فاضلا بإطلاق، فإن تمادى به الزمان والسعادة إلى أن يكون من العلماء الراسخين في العلم، فعرض له تأويل في مبدأ من مبادئها، فيجب عليه أن لا يصرح بذلك التأويل، وأن يقول فيه كما قال تعالى ﴿والراسخون في العلم يقولون آمنا به﴾. هذه حدود الشريعة وحدود العلماء.

١٠ – ويرى ابن رشد أن الإفراط في [illegible]

[illegible]

صار إلى الفضيلة الكاملة [illegible] باستعمال هذه الأقاويل

[illegible]

كل منهم [illegible] عليه [illegible].

[illegible]

فيجب على من أراد أن يرفع هذه البدعة عن الشريعة أن يعمد إلى الكتاب العزيز فيلتقط منه الاستدلالات الموجودة في شيء شيء مما كلفنا اعتقاده ويجتهد في نظره إلى ظاهرها ما أمكنه من غير أن يتأول من ذلك شيئاً إلا إذا كان التأويل ظاهراً بنفسه أعني ظهوراً مشتركاً للجميع [illegible] الأقاويل في هذه الشريعة من لم يصبر به هذه المواضع ولا يخبر له الصنف من الناس الذي يجوز التأويل في حقهم فاضطرب الأمر فيهم، وحدث فيهم فرق متباينة يكفر بعضهم بعضاً. وهذا كله جهل بمقصد الشرع وتعدٍّ عليه.

[illegible] إلا ظاهراً بنفسه للجميع.

(١) ابن رشد: فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة [illegible]
(ص ٣٤، ٣٥، ٤٦، ٣٢، ٥٨، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٤٧، ٤٨، ٦٥)
[illegible]
[illegible]
قاسم، طبعة مكتبة الأنجلو، القاهرة.

[illegible] في عصر [illegible] جمال الدين الأفغاني [١٢٥٤ [illegible] ١٣١٤ هـ ١٨٣٨ [illegible] ١٨٩٧م].

« [illegible] فالحق أن لا يهمل النظر [illegible] يكون [illegible] على [illegible] الراسخين في العلم [illegible] على الحقائق بصفاء عقولهم، ثم يقبلون ما جاءهم من ربهم، مع عدم الاستطلاع لما هو دفين تحت حجب ستاره »

* * *

لكن الفكر الإسلامي قد عرف [illegible] علماء الإسلام..

فهناك التأويل الباطني، الذي سلكت طريقه [illegible] وأفرغت الدين من حقائق الدين!.

• فالإسماعيلية مثلاً [illegible]

(١) جمال الدين الأفغاني [illegible] الكاملة (١/٣٨٩)، [illegible] د. محمد عمارة. طبعة بيروت سنة (١٩٧٩م).

أ[illegible] محمد [illegible] ﷺ [illegible]

[illegible] شريعة [illegible] الإمام محمد بن إسماعيل هو الناطق السابع وإن الإمام الحق السابع هو ناسخ العهد. وشارع العهد الجديد، وهو صاحب شريعة. ولكن ليس معنى أنه ناسخ العهد، أنه ناسخ شريعة، فهو لا ينسخ شريعة محمد ﷺ بل يؤكدها، ويظهر باطنها، ويزيد من تأويل

والكشف عن حقيقة التوحيد

[illegible]

ظاهر شريعة محمد، ما كان [illegible] ولا [illegible] ومحلنا [illegible] فالنسخ يعني ظاهر الشريعة لا باطنها.

فهو إذن ناسخ الظاهر، كل الظاهر

والنصيرية [illegible] للإمام علي بن أبي طالب [illegible] قديم [illegible] وجوهره نور [illegible] وهو نور الأنوار [illegible] الخلق [illegible] ويدبر الأمور ويحجب [illegible] حقيقة جوهره [illegible] معنى وهو [illegible] محمد وسماه الاسم ومحمد هو حجاب علي ومسكنه ومحمد خلق سلمان الفارسي من نور نوره

[illegible] (١٩٧٣م).

وجعله [illegible] له وتكلف بنشر دعوته ومن حروف بدء هذه الأسماء الثلاثة يتكون (عين [illegible] سين) وهي [illegible] استجيب لدعوة النصيرية وهناك خمسة [illegible] لا [illegible] لهم) هم: المقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري وعبد الله بن رواحة الأنصاري وعثمان بن مظعون وقنبر بن كادان الدوسي وهم الصدور [illegible] الخمسة للآلهة و[illegible] الخمسة [illegible] بينهم الصلوات الخمسة اليومية »(1)!!..

• وتدور [illegible]

[illegible]

[illegible]

والأساس يؤول ما جاء به الناطق [illegible]

[illegible]

[illegible] محمد علي [illegible]

---

(1) [illegible] ٤٤٥، ٤٦٣، ٤٧٤، [illegible] ٤٨٣، ٤٨٧، ٤٨٨) وهو ينقل عن كتاب مجموع الأعياد والدلالات والأخبار للبهراني لأبي سعيد ميمون بن القاسم الطبراني

[illegible]
أسماء الدنيا: إسماعيل بن محمد.

[illegible]
الحاكم بأمر الله (١)!!..

[illegible]
[illegible]
العقول والمعقول جميعًا..

* * *

[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
لحساب الإغراق في المادية..

[illegible]
[illegible]
[illegible]
والمعقول.. للحقيقة والخيال.

● [illegible]

(١) المرجع السابق (٢/٦٩٤، ٦٩٦، ٧٠١، ٧٠٢)

[illegible] Hermeneutics [illegible]

[illegible]

[illegible] بذين يتفقون النص الواحد!!.. (١).

● [illegible]

[illegible]

(١) [illegible] ... القاهرة، سنة (٢٠٠٢م).

[illegible]

[illegible]

إن الإيمان هو الإلحاد!..

[illegible]

[illegible]

- ومن يجعل النبوة قوة محيدة!..

[illegible]

الزراعي!..

[illegible]

[illegible]

واللامقبول! (١).

* * *

[illegible]

[illegible] والدين.

[illegible]

(١) انظر - في تفصيل كل ذلك [illegible]

التأويل الغربي والتأ[illegible]ن الإسلامي، [illegible]

سنة (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)

هذه الانحرافات و [illegible]

[illegible]



(١)

الكاتب

سروش:

- معكر إيراني مرموق

[illegible]

(١) كتاب [illegible] أحمد [illegible] [illegible] دار [illegible] (٣٤٣) صفحة

ومن كتبه المشهورة [illegible]

[illegible]

وقارئ كتب الدكتور [illegible] يلمس ثقافة واسعة في

[illegible]

(٢)

المدرسة الفكرية

ومن خلال هذا الكتاب [بسط التجربة النبوية] يتبين لنا المدرسة الفكرية لصاحبه وهي مدرسة تأويل حقائق الدين وتحويلها إلى مجازات غير منضبطة بقواعد التأويل العربي والإسلامي، حتى لتخرج هذا التأويل الديني من حقيقة الدين وثوابته التي تعارفت عليها مختلف الفرق الإسلامية باستثناء الباطنية في تراثنا القديم ومعهم فلاسفة التنوير الوضعي لدى العلمانيين في الفكر الغربي.

وهذه المدرسة تجعل كل [illegible]، [illegible] ومتى وجدت [illegible] حقائق أو معاني [illegible] في [illegible].

ومن رموز هذه المدرسة التي ينتمي إليها الدكتور سروش [illegible] في هذا الكتاب :-

- د. نصر حامد أبو زيد [illegible] ١٤٣١ هـ [illegible] ٢٠١٠ م] الذي حكم القضاء المصري عليه بالردة سنة ١٩٩٥ م.

- د. محمد أركون ([illegible] ١٤٣١ هـ [illegible] ٢٠١٠ م) الذي قال عنه الدكتور علي حرب [illegible]

[illegible]

● [illegible]

[illegible]

[illegible] وهو كتاب [illegible]
في هذا الكتاب مفهوم تاريخية القرآن، وأحد المحاور المهمة في هذا الكتاب أنه يقول إن الكثير من المفاهيم الواردة في القرآن هي مفاهيم معروفة لدى العرب الجاهليين. وقد ذكرت [illegible] هذه حقيقة في بحث [illegible] (٢).

[illegible] من أن القرآن منتج من [illegible] أن الوحي [illegible] [القرآن] [illegible] منتج تابع للواقع وأنه ثمرة مصادقة للواقع والمحيط وليس ثمرة للمشيئة الإلهية (٣).

[illegible]

(١) صحيفة [illegible] في (١/١٨) [illegible].
(٢) نقد التجربة [illegible] (ص ٢٢٦).
(٣) مرجع السابق (ص ١٨٥).

غفلت هذه أفكار ... [illegible]
[illegible] فهم يجتمعون على ... الدين » و « بشرية الوحي والقرآن »... وعلى أن ... بشرية ... وعلى ... الوحي مصدر إلهي سماوي، ووجود ... [illegible]

ويشير ... [illegible]
« ... الوحي ... [illegible] ... من ... بشكل كامل » ... [illegible]
« دارون » [١٨٠٩ - ١٨٨٢م] ...

« ... نظرية ... نظرية ... [illegible] من نظرية دارون »[1].

... [illegible]
... [illegible]
منه -... لا لأنه أحد الرفقاء، ... ليعلق النزعة المادية في تفسير الوحي والنبوة والدين بعلالة عربية تسوغه لدى قطاعات من المتدينين.

---

(١) المرجع السابق (ص ١٩٠).

(٣)

بشرية الوحي والنبوة

والفكرة المحورية التي تدور حولها المقالات والمحاضرات والحوارات المكوِّنة لصفحات هذا الكتاب - [بسط التجربة النبوية] هي تصوير النبي ﷺ في صورة العارف الذي بلغ مرتبة عالية ومتميزة بين العارفين، والذي امتلك القدرة على الكشف - نتيجة لرياضاته الروحية - فاطلع على بعض أسرار الغيب، والذي غدا، بفعل شخصيته، محور هذا الغليان للوحي والعرفان والرسالة.

فالتجربة النبوية - في هذا الكتاب - هي تجربة العارف النبي، التي تنتج شخصيته وتتطور - تدريجيًا - حتى تبلغ ذروة الكشف، فتنتج وتفرز معارف العرفان والوحي والرسالة كنتيجة تابعة لشخصية النبي وخصائصه البشرية، فليس هناك شيء من الخارج ومن وراء الطبيعة والواقع البشري، وإنما نحن أمام منتج بشري يخضع للتاريخية والنسبية، أي أن مضامينه ومعانيه وأحكامه مؤقتة ومرتبطة بالواقع الثقافي الذي ظهر فيه، والذي هو ثمرة له وانعكاس للتحولات والأحداث والمقولات التي شهدها هذا الواقع.

فالوحي والدين نتاج ثقافي للواقع المادي والاجتماعي الذي ظهر فيه، فهو تعبير عن إرادته... فالكتاب

[illegible] يحي

[illegible]

وبنص عبارة الدكتور سروش:

«[illegible] في [illegible] الأساتذة [illegible] لذا حتى

[illegible] يوحي به [illegible] والأساتذة بدورهم [illegible]

[illegible] ثم [illegible] عليهم [illegible]

ولو رفعنا عبارة «التجربة النبوية» ووضعنا بدلاً منها «الكشف النبوي» فلا نجد تفاوتاً بينهما.. ومن خلال هذا الكشف يتعرف النبي على حقائق وأسرار عالم [illegible]

[illegible]

ناقص وغير تام، وحينئذٍ [illegible]

[illegible]

[illegible] حقيقة [illegible] ويكون هذا الكشف [illegible] عليه اسم الوحي [illegible] الوحي نوع من الإشراق [illegible]

[illegible]

الوحي ليس [illegible] سوى نوع من الإدراك [illegible]

[illegible]

[illegible] وهذه الشخصية عندما تعلو [illegible] الوحي الإلهي من محتوى كلمتها [illegible] ما تقدمه [illegible] من معارف الوحي للآخرين عبارة عن [illegible] وجوده [illegible] و[illegible]. وقصرة من [illegible] معارفه [illegible] لعقل

وهذا الكلام الوحشي [illegible]
الكلام [illegible] ثم تحت
[illegible]

[illegible]

السماء وأسقطها من الحسبان فقد ذهب فتحدث عن
[illegible]
ومبلغًا له، ومبينًا، ومترجمًا به..

[illegible]
[illegible] جبريل !! [illegible] ذلك يقول الدكتور سروش:

[illegible]

[illegible] (٣٤٢، ٢٢٢)

[illegible] بحيث إنها مستوعبة [illegible] وهو محيط بصفات وعوالم ومراتب جميع الموجودات ولديه [illegible] بشكل الحركة والذهاب والإياب في باطنه لا في خارجه فهو الفاعل والأمر لا المنفعل »(١).

[illegible] ﴿ [illegible] ﴾ [الأنعام ١٧] ... فيقول

« [illegible] والوحي ليس شيئا سوى نوع من الإدراك الخاص للنبي »(٢).

(١) بسط التجربة النبوية (ص ٣٤٥)

(٢) المرجع السابق (ص ٣٤٣)

ويتجاهل الدكتور سروش:

[illegible]

[illegible]

ثم إن الآية: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ [illegible] [illegible]

الدكتور سروش -

[illegible]

جميع الوجودات.. فهو الفاعل [illegible]

الوجودات، التي تقع في [illegible]

[illegible]

[illegible]

(١) بسط التجربة النبوية (ص ٧)

(٢) المرجع السابق (ص ٨)

(٣) المرجع السابق (ص ٨، ٩).

[illegible]

«فلو أن النبي استمر في حياته وكان له من العمر أكثر مما كان وواجه من الحوادث والتحديات أكثر مما وقع فمن الطبيعي أن يزداد ممارساته ومواجهاته للحوادث وهذا يعني أن القرآن كان بإمكانه أن يكون أكثر في حجمه من هذا القرآن الموجود»[1].

«إن القرآن يمثل خلاصة وعصارة التجارب الفردية والجمعية للنبي [illegible] وبإمكان القرآن أن يزداد حجمه فيما لو فرضنا أن النبي قد امتد به العمر أكثر مما كان، وهذا يعني أن حجم الهداية النبوية وبيان التعاليم النبوية سيكون أكثر مما هو موجود فعلاً..»[3].

[illegible]
والعجيب - الحقائق القرآنية التي تقول:

[illegible]

(١) بسط التجربة النبوية (ص ٣٨، ١٦٣)
(٢) المرجع السابق (ص ٤٥).
(٣) المرجع السابق (ص ١٦٣).

ومحفوظ في [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] ﷺ [illegible] [illegible] [illegible] عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً [illegible] تَرْتِيلًا ﴾ [الفرقان: ٣٢].

[illegible] [illegible] ﷺ [illegible] الآية ﴿ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴾..

[illegible] الرسول ﷺ.. وإنما كانت هذه [illegible]

[illegible] لا يتعدى [illegible]

(٦٢٣٦) [illegible] هي مجموع آيات [illegible]

[illegible]

لا تتعدى (٧,٥٪) من آيات [illegible]

[illegible]

[illegible]

العظيم السابق وجوده وحفظه في اللوح المحفوظ، والذي [illegible]

[illegible]

...

[illegible]

[illegible] ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible] وللسعة للتشريع.

[illegible]

[illegible]

« [illegible] .. هناك فرق بين الكامل

[illegible] شيء [illegible] لا يغشيه شيء من [illegible] [illegible] حقيقته على [illegible] فالدين كمن لا [illegible] الكمال عند الأدنى في عالم الثبوت لا الحد الأعلى في عالم الإثبات »(١).

[illegible] يقول [illegible] بعدم [illegible] بعد العصر النبوي..

[illegible] وأخلاق [illegible] وأنه قد [illegible]

(١) بسط التجربة النبوية (ص ١٦٤ - ١٦٦).

﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [illegible]

ويشهد على [illegible]

الدين عندما خرجت من طور السذاجة الحضارية، وبنت

إحدى أعظم الحضارات الإنسانية، إنما صنعت ذلك انطلاقًا

[illegible]

[illegible] .. والربع الثالث

[illegible]

أن الله هو [illegible] رب الناس ..

[illegible]

جرأته واجتراءه [illegible] لسأل نفسه

[illegible]

من حجم هذا القرآن؟!

[illegible]

[illegible]

[illegible]

رسول الله ﷺ؟!..

[illegible] ولا [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

عصر الحديث الشيخ محمد عبده [١٢٦٦ - ١٣٢٣ هـ ١٨٤٩ - ١٩٠٥ م] : إن الإسلام دين وشرع جاء كمالاً للشخص وألفة في البيت ونظامًا للملك، امتازت به الأمم التي دخلت فيه عن سواها ممن لم يدخل فيه [illegible] أحكام الشريعة وافية بسد حاجات طلاب العدل في كل زمن ومكان مع اتساع ورفع درجة الحرج الذي تكفل الله برفعه عن هذه الأمة إلى أن تنقضي الدنيا

[illegible] في كل زمان ومكان وحتى [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible][١]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible][٢]

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] القرآن

[illegible] [illegible] محمد عبده [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

القاهرة، سنة (٢٠٠٦م)

(٢) المصدر السابق (٢/٢٥٦).

هو نتيج وجداني من النبي [illegible]

[illegible]

وعرفانها — من [illegible]

رسول الله ﷺ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الوحي [illegible] إلى شخصية النبي ﷺ [illegible]

وليزيده علمًا، وليعلمه ما لم يكن يعلم [illegible] ولم يكن هذا الوحي

مجرد إلهام [illegible] نبوي [illegible] كما أن هذا الوحي [illegible] تعبير

عن الواقع والثقافة والمزاج والعقلية التي كانت سائدة [illegible] لا تكون

[illegible] منها [illegible] وانعكاسا

هكذا يقول النص، وبهذا تشهد وقائع التاريخ.

[illegible]

---

(١) نقد التجربة النبوية (ص ١٧٩).

(٢) المرجع السابق (ص ١٩٩، ٢٠٠).

على [illegible] الشريع [illegible] [illegible] إلى مصدر [illegible]

[illegible]

[illegible] الأحكام [illegible] هو [illegible] لهذه [illegible] أمضى القوانين التي شرعها [illegible] (١)

[illegible]

﴿ [illegible] فَاتَّبِعْهَا ﴾ [المائدة [illegible]]

﴿ [illegible] ﴾ [المائدة ٤٨]

﴿ [illegible] ﴾ [[illegible] ٤٨]

﴿ [illegible] ﴾

﴿ [illegible] ﴾

[illegible]

(١) [illegible] التجربة النبوية (ص ٢٠١)

[illegible]

[illegible] [النساء ١٣٦].

[illegible] [النحل ٨٩].

[illegible] [الإنسان ٢٣].

﴿ [illegible] ﴾

[الإسراء ١٠٦].

﴿ [illegible] ﴾ [illegible]

﴿ [illegible] ﴾ [illegible]

[illegible] خيرا . ولا شيء غير الواقع!!

[illegible] وأحكامها.. فقال:

[illegible] أحكامه [illegible] تكون عادلة في [illegible] وتبتعد عن الظلم في عرف ذلك الوقت [illegible] المطلقة وفروق تاريخية [illegible] الأحكام الفقهية في الإسلام مؤقتة وترتبط بالمجتمع العربي في صدر الإسلام و[illegible] المماثلة له »(١).

[illegible]

« .. فالنبي قد بعث في قوم [illegible] [illegible] ويخاطب [illegible] معينين لا جميع الناس في المجتمعات البشرية »

[illegible] وأن الخطاب فيها قد [illegible]

[illegible]

(١) [illegible] التجربة النبوية (ص ٢٠١ - ٢٠٣).

(٢) المرجع السابق (ص ٢١٦)

[illegible]

« عندما نقول بتاريخية القرآن فإنه يعني أن كل وجوده ومجيئه إلى عالم الطبيعة يرتدي لباس [illegible] تاريخية معينة سواء في [illegible]. ومن هذه الجهة لا يختلف [illegible] بين هذين البعدين »(١).

* * *

[illegible]

في « الولاية ».. فقال:

« إن أهم عنصر مقوّم لشخصية النبي هو عنصر « الولاية » التي تعكس حق [illegible] الإلهية، وتمثل أمر الله، وهذا هو الشيء الذي [illegible] »(٢).

[illegible] لأعمى، وعندما [illegible]

---

(١) بسط التجربة النبوية (ص ٢٣٩).

(٢) المرجع السابق (ص ٢٧٢).

[illegible] وذلك [illegible]

[illegible]

[illegible] بموسيقية ! [illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] وما [illegible] هذا

[illegible]

وحتى الآن!..

[illegible] وتدعي - يا دكتور

[illegible]

[illegible]



(٤)

إنكار ختم النبوة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الكبرى – التي [illegible] [illegible]

[illegible] ومرسلون؟!..

[illegible] لا لأنها غير حقيقية [illegible] الدكتور سروش!!..

هكذا ذهب الدكتور سروش [illegible]

«[illegible] والتجربة [illegible] تجربة لأنها [illegible] تتمتع بصورة كاملة [illegible] هي [illegible] في روح وطبيعة البشر».

ثم تساءل قائلاً:

«وهنا يثار هذا السؤال:

هل يستطيع كل شخص أن يكون رسولاً[illegible]»

ثم أجاب الدكتور سروش

« في الوقت يسعى [illegible] إلى [illegible] خبيثة وهي [illegible] كل شخص بإمكانه أن يكون نبيًّا لنفسه، وعلى الأشخاص الذين يعيشون هذه الأحاسيس أن يكتموا هذه المشاعر، ولا يظهروا هذه الحالات للناس، فالمجتمع الديني الإسلامي سيتصدى لهم بقسوة وشدة لو علم بنواياهم لأن النبي قال « لا نبي بعدي »

إن التجربة النبوية مستمرة وباقية في مختلف الصيرورة التاريخية في مجتمع البشرية لأن [illegible] لا تنفد، ولا يمكن القول إن الله تعالى حتى نبي الإسلام ثم أوصد باب التجلي على نفسه.. » (١)

[illegible] التي [illegible] نبوة ورسالة ووحيًا..

[illegible] يكونون [illegible]

(١) بسط التجربة النبوية [illegible]

وإذا كان الدكتور [illegible] قد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الذي قال: « إنه لا نبي بعدي »..

ولا حول ولا قوة إلا بالله!..

(٥)

إنكار العقلانية
والمراهنة على القرآن

[illegible]

وعن منطق الدين، فيقول:

[illegible] على، وفي القرآن يخلو من الاستدلال ولو شيئا [illegible] على القرآن والكتب السماوية الأخرى [illegible] على عملية برهنة واستدلال إلا نادرا [illegible]

[illegible]

- تحدث عن عمل العقل - باللفظ - في (٤٩) آية.
- [illegible] (٣٢) [illegible]
- [illegible]
- وتحدث عن [illegible] - بلفظ النُّهى - في آيتين.

(١) المرجع السابق (ص ٢٧١، ٢٧٧، ٢٧٨)

[illegible]
(١٨) آية.

[illegible]
(٢٠) آية.

[illegible]

- وبلفظ الاعتبار في سبع آيات.
- وبلفظ الحكمة في (١٩) آية.

[illegible]

هذه المصطلحات.. وذلك مثل:

[illegible]

[illegible] السَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ قَٰدِرٌ عَلَىٰٓ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وهو بكل خلق
عليم ﴾ [يس: ٧٨، ٧٩].

﴿ ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ﴾
[النساء: ٨٢].. إلخ.. إلخ.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لقد [illegible] في [illegible]
العقل والدين لأول مرة في كتاب [illegible] على [illegible]
[illegible] لا [illegible] من [illegible] كله
لا من لا ثقة [illegible] من [illegible] ما لا [illegible]
لا يعتقد به إلا من [illegible] العقل، [illegible] وجود [illegible]
على [illegible] برسالته [illegible]
برسالته، وما [illegible] ذلك [illegible] من فهم معنى
الرسالة [illegible] بالرسالة [illegible]

فهو يخاطب [illegible] في كتابه [illegible] الفكر والعقل [illegible] بدون قيد ولا حد [illegible] الناس في أطوار عقولهم، فهو معجزة عرضت على العقل، وعرفته القاضي فيها، وأطلقت له حق النظر في أنحائها ونشر ما انطوى في أثنائها. والإسلام لا يعتمد على شيء سوى الدليل العقلي والفكر الإنساني الذي يجري على نظامه الفطري فلا يدهشك بخارق للعادة ولا يغشي بصرك بأطوار غير معتادة ولا يخرس لسانك بقارعة سماوية ولا يقطع حركة فكرك بصيحة إلهية.

ولقد مهد الكتاب وصحيح السنة بين يدي العقل كل سبيل وأزالت من سبيله جميع العقبات وأوسع له المجال إلى غير حد... »(1).

[illegible]

[illegible]

(1) [illegible]
[illegible]
طبعة نهضة مصر [illegible] المعرفة سنة (٢٠٠٧م)

[illegible]

[illegible] ١٩٥٦ [illegible]

« إن الإسلام في جوهره دين عقلي، بأوسع معاني هذه الكلمة من الوجهين الاشتقاقي والتاريخي. وإن تعريف الأسلوب العقلي Rationalism بأنه طريقة تقيم العقائد الدينية على أسس من المبادئ المستمدة من العقل والمنطق ينطبق على الإسلام تمام الانطباق.

إن الدين محمد كل العلامات التي تدل على أنه مجموعة من العقائد قامت على أسس المنطق والعقل. إن الذين آمنوا به والأخوة - في الإسلام - يستندون في نفس الوقت على أساس ثابت من العقل والمنطق، ويحفظون كل العقائد التي جاء بها القرآن »(١).

[illegible]

[illegible]

والتراث العربي - قبل أن يقول:

« إننا لا نعثر في القرآن على عقيدة مرتبة واستدلال إلا نادرًا »(٢).

[illegible]

(١) [illegible]

(٢) [illegible] ترجمة د. عبد الحليم حسن، د. عبد المجيد عابدين، إسماعيل النجار، [illegible] القاهرة سنة (١٩٧٠م).

[illegible]

[illegible] الشك المنهجي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

هارون، طبعة القاهرة [illegible]

[illegible]

بيروت، سنة ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)

وحتى [illegible] حجة الإسلام [illegible] ٥٠٥ هـ

١٠٥٨ - ١١١١م) [illegible]

قطب الصوفي:

" إن مثال العقل البصر السليم من الأذاء ومثال القرآن الشمس المنتشرة الضياء، وإن العقل وفي تسميته النور من العين [illegible] به يستحق الاسم [illegible] نور الحكمة تصير الإنسان مبصرًا بالفعل بعد أن كان مبصرًا بالقوة وأعظم الحكمة كلام الله تعالى، فيكون مرتبة آيات القرآن عند عين العقل مرتبة نور الشمس عند العين الظاهرة إذ به يتم الإبصار فبالحري أن يسمى القرآن نورًا كما يسمى نور الشمس نورًا [illegible] لا [illegible] بين الشرع [illegible] فالعقل مع الشرع نور على نور "

[illegible]

* * *

[illegible]

---

(١) [illegible]

[illegible]

إلى مسك ختام في العقائد (ص ١٩)، طبعة القاهرة سنة (١٩٠٧م)

تحرير العقل الإنساني – إجابة الدكتور [illegible]
للعقل إنه تحرر بحكمه [illegible]
[illegible]
أن العقل قد تحرر بالقرآن والإسلام، وسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام [illegible] الذي قال: «عليكم بالقرآن فإنه فهم العقل، ونور الحكمة وينبوع العلم وأحدث الكتب بالرحمن عهدًا»(٢).

- وهو حديث يفتح أمام الإنسانية أبواب التعرف على القرآن الكريم باعتباره ديوان العقل والحكمة والعلم

ولأن القرآن الكريم هو الذي حرر ملكات الإنسان وطاقاته ومنها ملكة العقل [illegible] عندما وضع عن الناس إصرهم والأغلال التي كانت عليهم [illegible] وعندما حرر هذه الملكات والطاقات.

﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾
[الأعراف ١٥٧].

﴿ اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾
[الأنفال ٢٤].

فإن الرسول [illegible] الذي نزل عليه هذا القرآن [illegible] هو الذي

---

(١) [illegible] تجربة [illegible] (ص ٢٨٥، ٢٨٦)
(٢) رواه الدارمي

الحب لإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عندما سأله عن سنته" فقال ﷺ ... والعقل أصل ديني

هكذا كان تحرير العقل سنة محمد ﷺ ... أنزله الله عليه.. وبالسنة النبوية التي ...

ولم يكن تحرير العقل يختم هذه النبوة - كما زعم الدكتور عبد الكريم سروش -!!..

. . . .

(١) انظر إحياء علوم الدين (٤ : ٣٣)



(٦)

الدعوة لاختزال الإسلام

[illegible]

(١) بسط التجربة النبوية (ص ٣١٠)

[illegible]

في إبداعات علماء الإسلام..

• [illegible]

[illegible]

• [illegible]

[illegible] في الإلهيات.. والطبيعيات.. في التصوف.. وعلوم [illegible] وفي الهيئة.. و[illegible] والحيوان..

• [illegible]

اشتهرت إبداعاته في أصول الـ[illegible] وفي [illegible]

[illegible]

• [illegible]

[illegible]

الجابري وسروش.

[illegible]

المعاصرة من هذا … [illegible]

[illegible]

(١) بسط التجربة النبوية (ص ١٤١).

وكأن هذا الفقه الإسلامي غير عقلاني، وهو الذي يعقد الفرق بين فقه الواقع وفقه الأحكام - بدعوى أن فقه الواقع معتمد على الآليات العقلية في فقه النصوص، وعلى العلوم الاجتماعية والإنسانية في فقه الواقع، مع ضوابط القياس والاستصحاب والاستصلاح والمصالح المرسلة في النصوص.

وإمعانًا في هذا الاتجاه دعا الدكتور سروش إلى التحقق [illegible] لأن الحكومة [illegible] كما يقول: [illegible] في العلوم أكثر من حاجتها إلى القواعد الأخلاقية والحقوقية.

[illegible]

[illegible]

[illegible] الذي يحتاجه عالمنا المعاصر.. فقد [illegible]

[illegible] السماوي.. وبعد أن أدى ذلك إلى اختزال المسيحية وتهميشها، واستبعادها من الحياة العامة والخاصة الفردية..

[illegible]

(١) بسط التجربة النبوية (ص ١٧٠، ١٧١).

[illegible] الإسلامي [illegible]

[illegible]

[illegible] الإسلام

[illegible] الإسلامي [illegible] الأخلاقية [illegible]

[illegible] الإسلامي [illegible]

[illegible] الإسلامي [illegible]

[illegible] الأخلاقية [illegible]

[illegible] ١٨٤٥ [illegible] ١٤٣١هـ [illegible]

[illegible] الفقه الإسلامي [illegible]

[illegible] الفقه الإسلامي [illegible]

[illegible] الإسلامي [illegible]

[illegible]

وقد قال « سانتيلانا »:

« [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لأن التفسير الإسلامي للقانون هو خلاف ذلك، فالخضوع للقانون الإسلامي هو واجب اجتماعي وفرض ديني في الوقت نفسه، ومن ينتهك حرمته لا يأتي جرمًا ضد النظام الاجتماعي فقط، بل يقترف خطيئة دينية أيضًا، فالفقه القضائي والديني، والقانون والأخلاق، هما شكلان لا تنفصل بينهما لتلك الإرادة التي يستمد منها المجتمع الإسلامي وجوده وتنظيمه. فكل مسألة قانونية إنما هي مسألة ضمير، والنظرية الأخلاقية تسود القانون، وتوحد بين القواعد القانونية والأنظمة الأخلاقية توحيدًا تامًا، والأخلاق والآداب في كل مسألة ترسم حدود القانون، فالشريعة الإسلامية شريعة دينية تغاير أفكارنا أصلًا.. »(١).

(١) سانتيلانا: القانون والمجتمع - بحث منشور بكتاب [illegible] (ص ٤١١، ٤٢٨، ٤٣١) ترجمة جرجيس فتح الله، طبعة [illegible] سنة (١٩٧٢م)، وانظر [illegible] ٢٠٠٣م).

للإسلام!..

* * *

(٧)

موقف شعوبي من العربية

[illegible]

موقف [illegible] وغير موضوعي [illegible]

[illegible] . وهذا الموقف

[illegible]

ولساً العظيم.

[illegible]

« وضعية »؟.. أم « توقيفية »[illegible] « مخلوقة » هي أم « قديمة »؟[٢]

---

(١) بسط التجربة النبوية (ص ٩٦ - ٩٨)

(٢) [illegible]

[illegible]

واصبحت لغة العلم العالمي [illegible]

[illegible]

* * *

[illegible]

[illegible] ولسنت من [illegible]

[illegible]

[illegible]

عروبة النص وبين ما فيه من إعجاز..

= [illegible] في [illegible] الإسلامي [illegible] القاهرة، سنة (١٩٩٨م)

(١) [illegible] التجربة [illegible] (ص ٢٦).

[illegible]

* * *

[illegible]

« [illegible] القرن [illegible] باللغة العربية التي كانت [illegible]
الثقافي للرسول »(١)..

[illegible]

*

هكذا سار الدكتور عبد الكريم [illegible] [illegible]
[illegible]

(١) بسط التجربة النبوية (ص ١٩٥)

[illegible] Hermeneutics [illegible]

[illegible]

[illegible] يريد بالنص ما يشاء!!..

[illegible] وحسن حنفي، ومحمد أركون..

* * *

● [illegible]

« إن المادة [illegible] [illegible]

وأن [illegible]

الموضوعي. وعلى هذا الواقع الموضوعي يرتفع بناء فوقي سياسي وقانوني، واتجاهات محددة للفكر الاجتماعي جميعها انعكاس للبناء المادي والواقع الموضوعي.

وقدمت [illegible] الأديان، وشرحت [illegible] لتأويل هذه النصوص..

• [illegible] فانطلق من فلسفة مادية [illegible] الإسلام والوحي والنبوة [illegible]

إن النبوة تجربة خاصة وحالة من حالات [illegible] خلاقة، غير مفارقة للواقع ولا متجاوزة لقوانينه. إنها قوة مخيلة تكون في الأنبياء أقوى منها عند من سواهم من البشر [illegible] يأتي على رأس قمة الترتيب يليه الصوفي ثم يأتي الشاعر في نهاية الترتيب..

ولقد كان النبي [illegible] للواقع الذي عاش فيه

وإن النص القرآني نص بشري تشكل من خلال الواقع الثقافي فكان الواقع فاعلاً والنص منفعلاً ومفعولاً فهو منتج ثقافي [illegible] لم يسبق له وجود [illegible] على

(١) [illegible]

[illegible]

بكونه في الواقع فالواقع أولاً والواقع ثانياً والواقع أخيراً

كما أن القرآن – كخطاب بشري – هو خطاب تاريخي، لا يتضمن معنى مفارق جوهري ثابتاً (١)

• [illegible]

[illegible] الموت، التي تتحدث عن إمكانية [illegible] الله، وتتبع رسالة منه هي في الحقيقة صفات في الإنسان كحقيقة تتصل بين الفكر والواقع [illegible] عبثه [illegible] والمعرفة اللغوية ديوية [illegible]

وصفات الله [illegible] هي في حقيقة الأمر صفات إنسانية خالصة، فالإنسان هو العالم، والقادر، والحي، والسميع، والبصير، والمريد، والمتكلم، وهذه الصفات في الإنسان ومنه على الحقيقة وفي الله وإليه على المجاز

وذات الله مطلق هي ذاتنا نحو المطلق، فالإنسان يخلق [illegible] من ذاته ويؤلهه [illegible] يخلق المؤله على صورته ومثاله ثم يعبده، فالذات الإلهية هي ذات الإنسان في أكمل صورها، وتصور الله على أنه موجود كامل هو في حقيقته تعبير عن رغبة، وليس حكماً على وجود في الخارج، وأي دليل

(١) [illegible] طبعة القاهرة، سنة (١٩٩٠م)

و [illegible] سنة (١٩٩٢م)، وانظر كتاب [illegible] القاهرة، سنة (١٩٩٦م)

يكشف عن إثبات وجود الله إنما يكشف عن وعي مزيف

والعقل ليس بحاجة إلى عون، وليس هناك ما يعلو على العقل. ويمكن معرفة الأخلاق بالفطرة. فالوحي لا يعطي الإنسانية شيئا لا تستطيع أن تكتشفه بنفسها من داخلها.

وإن مهمتنا أن ننتقل بحضارتنا من الصورة الإلهية القديمة إلى طور إنساني جديد. فبدلا من أن تكون حضارتنا متمركزة على الله، تكون متمركزة على الإنسان. وتحويل قضيتها من علم الله إلى علم الإنسان.

إن تقدم البشرية مرهون بتطورها من الدين إلى الفلسفة، ومن الإيمان إلى العقل، ومن مركزية الله إلى مركزية الإنسان، حتى تصل الإنسانية إلى طور الكمال وينشأ المجتمع العلمي المستنير »[1].

* * *

● [illegible]

[illegible]

بمنشور « عرفانية باطنية »... [illegible] لقد كان النبي يمارس

(١) [illegible]

[illegible] سنة [illegible]

سنة (١٩٨٣م)» ونظر [illegible]

والتأويل الإسلامي، طبعة مكتبة [illegible]

رياضة مدة أربعين سنة، ثم تجلت له حقيقة النبوة، وصار نبيًا كبيرًا – [!!] –..

وكما توسوس الشياطين للناس، فإن الأنبياء بدورهم يتعرضون لوسوسة الملك..

ولقد كانت شخصية النبي بمثابة الخزانة التي تحوي سر الوحي وعلومه. وهذه الشخصية عندما تعي وتشعر بتفتح الوحي الإلهي من مطاوي كلماتها. فالوحي هو الكشف. وهو نوع من الإدراك خاص بالنبي. وما يقدمه النبي من معارف الوحي للآخرين هو عبارة عن عيان ترك وجوده مؤيد ومسدد. ولذلك فإن هذا الوحي تابع للنبي. وليس النبي بتابع للوحي. فالوحي نسج سوي بشري. والنبي هو المحيط بجميع الموجودات. وهو الفاعل والآمر، لا المنفعل.

والقرآن – بكل وجوده وآياته وعرصاته – نص تاريخي وبشري لا يعرف إلا عبر عملية برهنة واستدلال لا بد أن

وجميع الأحكام الفقهية في الإسلام والشريعة الإسلامية مؤقتة. وترتبط بالمجتمع العربي في صدر الإسلام. ولقد كان النبي هو المشرع. والله يمضي تشريعات النبي. وكل ما يفعله بولاية النبي من خلق وصناعة الإلهية، وأمر الله قد انتهى وانقطع بوفاة النبي وختم النبوة **

* * *

تلك هي قصة
التأويل المادي – والعبثي –
لحقائق الدين .. وها هو موقع
الدكتور عبد الكريم سروش من هذا
التأويل العبثي للوحي والنبوة والدين .. فهي
« المدرسة » التي تزرع هرطقتها في عدد من
جامعات الإسلام .. وهكذا أصبح التأويل
العبثي « فقهاً » باسم [illegible] !
في القرن الواحد والعشرين!!



آرنولد - سير توماس: [الدعوة إلى الإسلام] ترجمة: د. حسن إبراهيم حسن، د. عبد المجيد عابدين، إسماعيل النحراوي - طبعة القاهرة، سنة (١٩٧٠م).

ابن جني: [الخصائص] طبعة القاهرة، سنة (١٩١٣م).

ابن رشد: [فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال]- دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة - طبعة دار المعارف - القاهرة، سنة (١٩٩٩م).

: [تهافت التهافت] طبعة القاهرة، سنة (١٩٠٣م).

: [مناهج الأدلة في عقائد الملة] دراسة وتحقيق: د. محمود قاسم - طبعة مكتبة الأنجلو - القاهرة.

الأفغاني - جمال الدين - : [الأعمال الكاملة] دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة - طبعة بيروت، سنة (١٩٧٩م).

البيضاوي : [أنوار التنزيل وأسرار التأويل] طبعة القاهرة (١٣٤٤هـ/١٩٢٦م).

الجاحظ: [كتاب الحيوان] تحقيق: عبد السلام هارون - طبعة القاهرة - الثانية.

الجرجاني - الشريف - : [التعريفات] طبعة القاهرة، سنة (١٩٣٨م)

الجرجاني - عبد القاهر - : [إعجاز القرآن] تحقيق: محمود محمد شاكر - طبعة القاهرة، سنة (٢٠٠٠م).

الحارث المحاسبي : [مائية العقل ومعناه] تحقيق: حسين القوتلي – طبعة بيروت، سنة (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).

د. حسن حنفي : [من العقيدة إلى الثورة] طبعة القاهرة (١٩٨٨م).

: [دراسات إسلامية] طبعة بيروت، سنة (١٩٨٢م).

سانتيلانا – ديفيد : [القانون والمجتمع] بحث منشور ضمن كتاب [تراث الإسلام] ترجمة: جرجيس فتح الله – طبعة بيروت (١٩٧٢م).

سيزا قاسم : [القارئ والنص: العلامة والدلالة] طبعة القاهرة، سنة (٢٠٠٢م).

د. عبد الرحمن بدوي : [مذاهب الإسلاميين] طبعة بيروت (١٩٧٣م).

د. عبد الكريم سروش : [بسط التجربة النبوية] ترجمة: أحمد القبانجي – طبعة بيروت، سنة (٢٠٠٩م).

د. علي حرب : صحيفة [الحياة] – لندن – في (١٨/١١/١٩٩٦م).

الغزالي – أبو حامد : [الاقتصاد في الاعتقاد] طبعة صبيح – القاهرة.

: [مشكاة الأنوار] طبعة القاهرة (١٩٠٧م).

: [رسالة الغزالي إلى ملك شاه في العقائد] طبعة القاهرة، سنة (١٩٠٧م).

محمد عبده: : [الأعمال الكاملة] دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة – طبعة بيروت، سنة (١٩٧٢م)، وطبعة دار الشروق – القاهرة، سنة (٢٠٠٦م).

د. محمد عمارة : [قراءة النص الديني بين التأويل الغربي والتأويل الإسلامي] طبعة مكتبة الشروق الدولية – القاهرة، سنة (٢٠٠٦م).

: [التفسير الماركسي للإسلام] طبعة دار الشروق – القاهرة، سنة (١٩٩٦م).

: [مقام العقل في الإسلام] طبعة نهضة مصر - القاهرة (٢٠٠٧م).

: [الشريعة الإسلامية والعلمانية الغربية] طبعة دار الشروق - القاهرة، سنة (١٤٢٧هـ/٢٠٠٣م).

: [المنهاج العقلي في دراسات العربية] طبعة نهضة مصر - القاهرة (١٩٩٨م).

د. نصر حامد أبو زيد : [مفهوم النص] طبعة القاهرة، سنة (١٩٩٠م).

: [نقد الخطاب الديني] طبعة القاهرة، سنة (١٩٩٢م).

موسوعات:

[الموسوعة الفلسفية] - وضع عدد من العلماء السوفييت - بإشراف: أ. روزنتال ب. يودين - ترجمة: سمير كرم - طبعة بيروت، سنة (١٩٧٤م).

* * *

الكِتَابُ فِي سُطُورٍ

إن من يريد الفكاك من مقاصد النصوص المقدسة.. إما لعدم الإيمان بقداستها.. أو لانحرافات فكرية ومذهبية.. أو لغير ذلك، يتخذ التأويل الذي يصرف الكلمات عن معانيها الظاهرة إلى معانيها المجازية والباطنة- سبيلًا للفكاك من المقاصد والتكاليف التي جاءت فيها.. ولقد انطلق عدد من الكتاب المسلمين - دعاة التنوير الغربي والفلسفة الوضعية اللادينية - من نظرية "موت المؤلف" وأنسنة الدين والقرآن الكريم والوحي والنبوة، إلى ألوان من التفسير المادي للوحي والنبوة والدين، بلغت في الغلو والغرابة والشذوذ الحد الذي نافست فيه التأويلات الباطنية القديمة.

الناشر

دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

القاهرة - مصر

